مناظر الفصل 81 من كتاب الموتى على توابيت الخبيئة الثانية للدير البحرى عصر الأسرة الحادية والعشرين BD. 81 – A

مفيدة حسن الوشاحى سمر محمد مصلح

ملخص

تعد فصول التحول فى العالم الآخر من الفصول الهامة فى مصر القديمة التى ذكرت فى كتاب الموتى، وهى تعبر بصدق عن رغبة المتوفى فى التحول إلى كائن بشرى أو طائر أو زهرة، هنا ترك لكل متوف أن يسجل على تابوته أو على برديته منذ عصر الدولة الحديثة و حتى نهاية العصر الفرعوني الفصل الذى أراد أن يتحول له والشئ الذى اختاره للتحول وليس من الضرورى تصوير كل فصول الكتاب.

لقد برزت أهمية تصوير الفصل81 -p من كتاب الموتى BD.81-01 الذي يعبر فيه عن رغبة المتوفي فى التحول لزهرة اللوتس، وهي تلك الزهرة المقدسة فى مصر القديمة و التى تحدث عنها الكثير من الأساطير المصرية القديمة. وقد ظهر هذا الفصل على توابيت الخبيئة الثانية للدير البحرى الأسرة 21-24 وهى التوابيت الخاصه بالكهنة.

ويهدف هذا البحث إلى:

1- دراسة الفصل 81 -p من كتاب الموتى على هذه التوابيت،

2 - علاقة هذا الفصل بالمناظر المحيطة به على التوابيت.

.....

تقديم توابيت خبيئة الدير البحرى :

تعتبر خبيئة الدير البحرى الملكية فى المقبرهDB320 والتى اكتشفت فى 1881 بواسطة عائلة عبدالرسول و خاصة أحمد عبد الرسول.[1] من المقابر الهامة التى أعدها الكهنة من أجل حماية المومياوات الملكية و كذلك خبيئة المقبرة *WN_A ـ in Hapi* التى تعتبر استكمالاً للخبيئة الملكية مع مومياوات بعض كهنة أمون. [2]

تعد الخبيئة الثانية للدير البحري مقبرة باب الجاسوس وقد اكتشفت عام 1891 وهي عبارة عن 153 تابوت كهنة طيبة بهيئة بشرية وهى من أعظم الخبايا فى مصر على الاطلاق إذ أطلق عليها ماسبيرو " موسوعة الديانة المصرية" [3] ذلك أنها تحمل العديد من المناظر لتشكيلات لكتب العالم الآخر. لقد تم دراسة هذه التوابيت جميعها حسب اكتشافها تباعا باجمالى254 تابوت للكهنة والكاهنات وتم نقلها مبدئيا إلى متحف الجيزة، وأعطيت أرقام حسب ترتيب العثور عليها A، B،2 كما درسها العالم دارسى 1897 و كما بوريه وشاسينا من قبل وكذلك تم دراستها و ترتيب أرقامها بواسطة البعثة البولندية التى قامت بعمل الكتالوج الحديث وهو ثمرة التعاون بين بولندا ومصر. [4]

كتاب الموتى الفرعونى :

يعتبر كتاب الموتى من الكتب الدينية الجنائزية الهامة التى سيطرت على عقول المصريين القدماء اعتبارا من عصر الأسرة الثامنة عشرة، وقد كتب على بردية توضع فى لفائف المومياء أو على المومياء وأجزاء منها أوعلى جدران المقابر، على التوابيت، على المقاصير ,التمائم أوغيرها، وأطلق عليه كتاب الموتى من قبل علماء الآثار، ولكن الاسم " *prt n hrw*" أى الخروج بالنهار"هو بمثابة محصلة متطورة ومتأخرة لنصوص الأهرام أو نصوص التوابيت,حيث تبدأ بالتعويذة باللون الأحمر بالهيراطيقى أو الهيروغليفى المنتصر [5] وسميت المناظر المصاحبة بـ vignette **أى الصور التوضيحية** و تم تناولها كصور مفردة صغيرة [6] توضح مجمل التعويذة. [7]

---

[1] N.G Grimal, History of Ancient Egypt, translated by I Show , 1997, P.312-315; Reaves, R.H Wilkmson, The Complete valley of the king,Cairo, 2002 , p.195, 194; أحمد فخرى، مصر القديمة، القاهرة، 1978، ص 390-392

[2] Ibid, 2002, p.197; Bruyere, Report preliminaire sur les Fauilles de Deir el Medineh(1931-1932), Cairo, 1934, P.94

[3] A.Niwinski,La Seconde Trouvaille des Deir El-Bahari (sarcophagi) N 6001-6029(La Cairo ,1909), p.IV,V; W.Seipel,et-al,Kunst Historisches Museum Vienna, Guide, 1988, p.50,51

[4] A.Niwinski,La Seconde Trouvaille des Deir El-Bahari(Coffins), Cairo, 1999, P. VII.

[5] J.Tyalor,The Book of The Dead in Egyptian Archeology, 2010, 54rf,; M.H.Lelo, Totenbuch, LÄ,V, 1986(9), S. 641-743

[6] Ibid ,1986, (b), S.743, 744

[7] E.Hornung, The Ancient Egyptian Books of the History ,1999, 14-15ff

الأهمية الدينية لزهرة اللوتس:

تعددت ألوان زهرة اللوتس فى مصر القديمة بين اللون الأبيض أو *sšnj* أو *sšnw* أو *šsn* [1] واللون الأزرق *srpt*

[2] وكذلك اللوتس الوردى *nšb* ، *nḥb* [3]

زهرة اللوتس هى زهرة نبتت فى مياه المحيط الأزلى *nn* (المياه الأولى العميقة) التى لا حدود لها.[4]وفى اليوم الأول للخليقة عندما تفتحت ظهر منها طفل الشمس (إله الشمس) الذي يولد كل يوم و كان مضيئا.[5] و رواية أخرى تقول إن زهرة اللوتس نبتت من الماء وتحوى قرص الشمس و حين انتصر رع على أعدائه ، دس أنفه فى زهرة اللوتس, ولم تكن هذه سوى الإلهة نفرتوم [6]وهى كذلك رمز الولادة المتجددة , تفتح فى الصباح و تغلق فى المساء.[7]

كما تحدثت نصوص الأهرام عن أن المتوفى نفسه هو زهرة اللوتس تنمو من الأرض الطاهرة النقية.[8]

الفصل 81 من كتاب الموتى BD.81.A

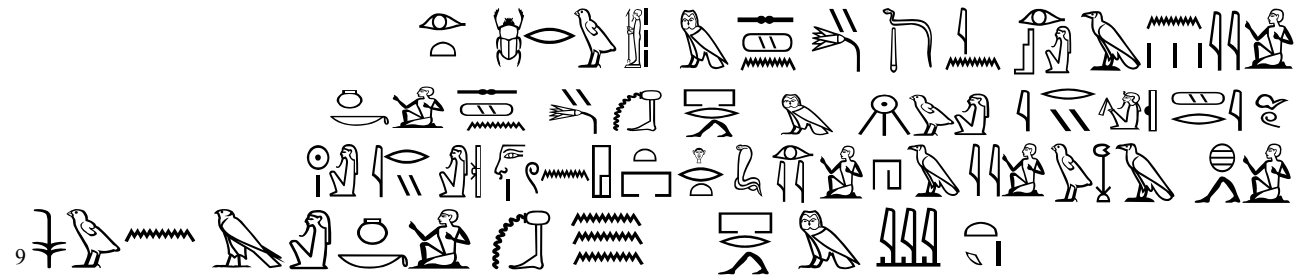

[9]

ويبدأ الفصل بمعنى التحول بـ *"irt ḥprw m šsn "* *or "R(ɜ) ny ḥprw m šsn"*

irt ḫprw m šsn i ḏd mdw in wsir ɜny ink šsn wꜥb prw m ɜḫw iry srt Rꜥ iry srt ḥt-ḥrt

(شكل 1) [10] *iry.j ḥry wḥɜ.i sw n ḥr ink wꜥb prỉ m sḫt*

الترجمة : فصل التحول إلى زهرة اللوتس [11]

---

[1] محمد الصغير ,البردى و اللوتس فى الحضارة المصرية القديمة, القاهرة,1985,ص 23-25: J.P.Allen,D.B.Redford,The Oxford W.Benson Harar,Lotus, The Oxford encyclopedia of Ancient P.536; 2001, Vol II, encyclopedia of Ancient Egypt, 205 P.304, 2001,Vol.II, Egypt,

[2] محمد الصغير، المرجع السابق ، ص 24-25 ; 1986, M.L.Ryhner,La,Offriand du Lotus dan les temples egyptnes , 81; IV, Wb, ; 1,2

[3] محمد الصغير، المرجع السابق، ص26

[4] محمد الصغير، المرجع السابق، ص77, P.536 2001, Vol II, ; J.P.Allen,D.B.Redford,The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt

[5] J.P.Allen,D.B.Redford, op.cit, 2001, P.536; E.Hornung, Tal der Könige Die Ruhstätte des Pharaonen (1995)S. 104-105; ; محمد الصغير، المرجع السابق ، ص78

فرانسوا دونان و كريستيان زفى كوش، الألهة و الناس فى مصر من 3000 ق.م الى 395م ، ترجمة فريد بورى مراجعةد. زكية طبوزادة، القاهرة، 199، ص65

[6] أدولف ارنان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر، محمد أنور شكرى، القاهرة، 1977، ص 73: 78 ، 79محمد الصغير، المرجع السابق، ص ص

[7] J.P. Allen, D.B. Redford, The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt , Vol II, 2001, P.536

[8] محمد الصغير، المرجع السابق، ص80

[9] W.E.Budge, The Book of the Dead, the papyrus of Ani, The Egyptian Text, 1969, p.181-182, pl.xxviii, chlxxxi

[10] F.Servayean, Les Fornules des Transformations du livre des Morts, BdE 137-IFAO (Cairo2004)P.83

[11] Ibid,P.83,84; R.O.Faulkner,The Egyptian Book of The Dead, the book of going forth by Day, Cairo, 1998, pl.28 , The Papyrus of Ani; BM.no 10477,sheet II,No. 10479,28; E.Naville ,Tb,P. 35;E.A.Wallis Budge, The Egyptian Book of The Dead ,The Papyrus of Ani, Egyptian Text translation and transliteration ,1967,P.181,340,pl 28,ch.81-A.

يقول أوزيراتي : أنا زهرة اللوتس الطاهرة التي برزت من الضوء (إله الضوء) والحارسة لأنف رع والحارسة لأنف حتحور- إني أتقدم (أسرع) للبحث عن حورس "أنا أخطو خطواتي للبحث عن حورس *ỉry.j ḥry wḥɜ.ỉ sw n ḥr* [1] إنني أنا الطاهرة (النقية) التي أتت من الحقل السماوي *(sḫt)*.[2] و المنظر المصاحب لها علامه البحيرة تخرج منها زهره لوتس زرقاء يعلوها رأس آدمي.

وتصاحب هذه الفقرات من كتاب الموتى زهرة لوتس زرقاء يافعة ذات ساق طولية تخرج منها رأس أدمية تمثل المتوفي نفسه وتعنى التحول إلى زهرة اللوتس. [3]

تناولت المناظر المصاحبة على توابيت الخبيئة الثانية لكهنة آمون فى طيبة منظر الفصل A-81 من كتاب الموت كالتالى:

الوثيقة الأولى:

منظر من على غطاء تابوت داخلى من الخشب المغطى بالبلاستر للكاهن بادى تو آمون كاهن آمون رع ملك الآلهة والتاسوع = JE .29668. CG.6079 عصر الأسرة 21 بالمتحف المصرى. يمثل المنظر ساقاً تعلوها زهرة لوتس يخرج منها رأس المتوفى، و لكنه اتخذ ذقن الآلهة يقرأ النص :

Wsỉr ḫntj ỉmtt

أى أوزير أمام الغرب- كنايه عن المتوفى نفسه

و يحيط بالساق ستة أشكال للإلهة الجالسة يمسك بصولجان "*wɜs* "القوة. الشكل الأول شكل ابن آوى ثم برأس القرد ثم فى الأسفل رأس الحمار ينظر إلى الأمام على علامة " *nb* " وأسفلها من الجانبين" *prt*" أى الخروج (شكل 2) .[4]

الوثيقة الثانية:

منظر على غطاء تابوت داخلى من الخشب المغطى بالبلاستر للسيدة تنت إنتت هرإيب.ت بالمتحف المصرى .JE.6214 = CG 6214، و تمثل المتوفاة واقفة فى زى الاحتفالات الدينية تمسك بالمصلصلة و إناء الماء البارد *Ḳbḥw* أمام بحيرة اللهب، (الفصل126) من كتاب الموتى والنص يبين شكل أوزيرى يقف على علامة الغرب.

والفصل يمثل ساقاً يعلوها رأس المتوفى يخرج من زهرة اللوتس بشكل آدمى بذقن وقد يكون هذا التابوت مغتصباً من جد ماعت أيون عنخ لأنه بهذه الحالة لرجل وليس لامرأة (شكل 3).[5] يقرأ النص:

ink šsn wᶜb prỉ m Rᶜ

"أنا زهرة لوتس مقدسة (طاهرة) تخرج من الإله رع"

الوثيقة الثالثة:

غطاء تابوت داخلى من الخشب المغطى بالبلاستر بالمتحف المصرى برقم CG.6183=J6.29660 للسيدة جد ماعت أيون عنخ ,حيث تظهر فى أبهى زينة بزي الاحتفالات تمسك بالصلصلة و إناء الماء البارد و تقوم بتقديم القربان، تتعبد إلى سيا أعلاها *psDt aA* أى التاسوع العظيم، حيث يقف الثعبان *sA-tA* على قبر يدفن فيه الإله أوزيرويس ومن خلفه ساق زهرة لوتس متفتحة يخرج منها رأس بشري بذقن مقدس و ليس عاديا تمثل الفصل-81 من كتاب الموتى و نقرأ:

ỉnk šsn wᶜ b prỉ m Rᶜ

---

[1] F.Servajean,op.cit, 2004,P.85

[2] R.O.Faulkner,op.cit,1998,pl.28; والى بدج, كتاب الموتى الفرعونى ,برت ام هرو عن بردية أنى بالمتحف البريطانى, ترجمة فيليب عطية ,القاهرة, ,القاهرة, 1988,ص 90

[3] محمد الصغير، المرجع السابق ، ص82

[4] A. Nwiniski, The second find of Deir El Bahari, Coffins, 1999, fig 24, p.15

[5] Niweniski,Ibid,1999, pl.xv-z,p.30,31; M.Elweshahy, studying representation of the flame lake in the Egyptian underworld, proceeding of the Ninth International congress of Egyptology ,vol.I2004, OLÄ 151, p.649

"أنا زهرة لوتس مقدسة (طاهرة) تخرج من رع "

المنظر ككل مقسم إلى عدة مناظر الفصل 87,81,126, (أمامها الفصل 87 ومن الخلف الفصل 126 من كتاب الموتى) و بحيرة اللهب (شكل.4) [1]

الوثيقة الرابعة:

غطاء تابوت داخلى من الخشب المغطى بالبلاستر بالمتحف المصرى برقم CG.6216=JE.29659، يمثل المتوفى واقفا خلف فصل التحول إلى سيا بزى الاحتفالات كاهن أمون رع و الكاتب المقدس لبيت الحياة، يقدم القربان متعبداً أمام الإلهة حتب حر ومن خلفها الفصل 81 -p من كتاب الموتى بشكل ساق طولية تخرج منها زهرة اللوتس التي يخرج منها رأس بشرى بذقن بشري عادي يمثل المتوفى (شكل 5)[2]

الوثيقة الخامسة:

تابوت للكاهن نس باودمى-تاوى عصر الأسرة 21، خشب مغطى بالبلاستر بمتحف تاريخ الفن بفينا6262 - 1NV.6261 [3] وعلى التابوت من الخارج المتوفى يقف متعبدا أمام الآلهة المختلفة بشكل المومياء، وتظهر ساق اللوتس تعلوها زهرة لوتس متفتحة و يعلوها الرأس البشرى و النص يشير إلى" أنا زهرة لوتس طاهرة التى تخرج من رع " (شكل 6).

الخاتمة:

شكل الرأس بداخل الزهرة بذقن مقدس معقوف يؤكد تشبيه المتوفى بالإله أوزير ملك العالم الآخر. ذكر من قبل أن الخبيئه الثانيه للدير البحرى للكهنة قال عنها جوستاف ماسبيرو انها موسوعة للديانة المصرية و هنا يتحقق مقولته، فيتحدث أحد المناظر عن بعض الفصول مثل فصل التحول إلى زهرة اللوتس، ويتضح أن اختياره ليس من كل التوابيت، بل من بعض التوابيت الخاصة طبقا لاختيار المتوفى وإن هذا الفصل غالبا ما كان يقع بين الفصل 126 و هو فصل يختص ببحيرة اللهب فى الأشمونين،[4] وكذلك بعض فصول التحول مثل الفصل 87 و كذلك بعض الآلهة وحراس العالم الآخر، مما يدل على أن تصوير هذا الفصل من الأمور الهامة للمتوفى و رغبته فى الحصول على الضوء فى العالم الآخر و التنفس و الريح الطيبة. وأهم ما فى الأمر هو التجدد و والبعث يوميا . يشير كذلك النص الموجود على التوابيت إلي أن هذا المنظر منظر ساق تنتهى بزهرة لوتس بداخلها الرأس الذي يمثل جزءاً من التعويذة التى بالفصل81 -p بالبرديات وهى عبارة" أنا زهرة لوتس طاهرة تخرج من رع "رغم اختلاف الشكل التوضيحى للطفل وهو شكل بحيرة تخرج منها زهرة لوتس بداخلها طفل الشمس.

يظهر في بردية خونسو مس من طيبه أسرة 21 فصل التحول إلي زهرة لوتس بعد تحول المتوفي إلي صقر . الفصل 79 بمتحف تاريخ الفن في فيينا Inv.Nr.3859 (شكل 7).[5]

يشير أيضا نص بردية نسي با. س في نهاية الأسرة 26 بالمتحف المصري إلي التحول إلي زهرة لوتس ويتضح ذلك من خلال النص

" يقال أوزير - الكاهن نسي با.س في،أنا زهرة لوتس مطرة خرجت من لمعان الضوء،مكاني علي أنف رع (رب الشمس)،اقضي وقتي وفقاً لتوقيت حورس، انا زهرة اللوتس مطهرة أتت من الحقل"[6]

[1] A. Nwiniski, The second find of Deir El Bahari, Coffins,1999,plxviii-I ,p.37,38; M.EL-Weshaly, op.cit, OLÄ.151, 2004, fig.15

[2] A. Nwiniski, The second find of Deir El Bahari, Coffins, 1999, fig 71, P. 53

[3] W.Seipel, et-al,op.cit, 1988, P.50,51

[4] M.EL Weshahy, op.cit, OLÄ 151, 2004, PP.630

[5] H.Satzinger, Das Kunsthistorische Museumin Wien, die Ägyptisch-Qrientalalische Sammlung. Maniz, 1994, A66.33,a,b, s..50-51

[6] شريف الصيفي، الخروج في النهار: كتاب الموتي ، ترجمة من المصرية القديمة، تعليق، القاهرة، 2014، ص. 187

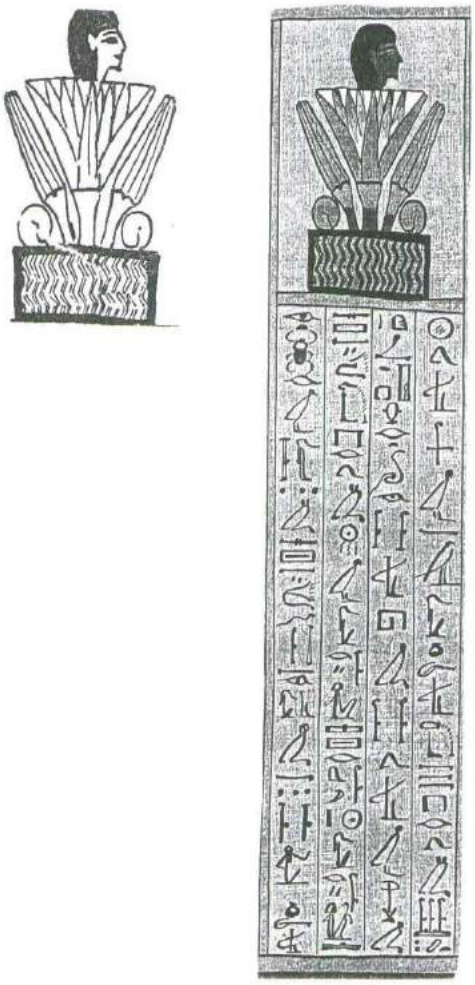

شكل (1) الفصل -81 -p التحول إلى زهرة لوتس
R.O Faulkner, The Egyptian Book of The dead, The book of going forth by Day, Cairo, 1998, Pl. 28 (The papyrus of Ani)

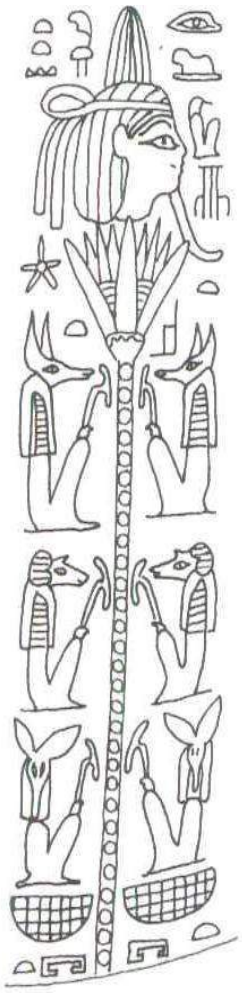

شكل (2) غطاء تابوت CG-6079 أسرة 21
غطاء تابوت داخلي من الخشب المغطى بالبلاستر المنظر من الخارج
المتوفي بادي تو أمون كاهن آمون وملك آلهة التاسوع
CG. 6079
JE.29668
A. Nwiniski, The second find of Deir El Bahari, Coffins, 1999, fig 24, p.15

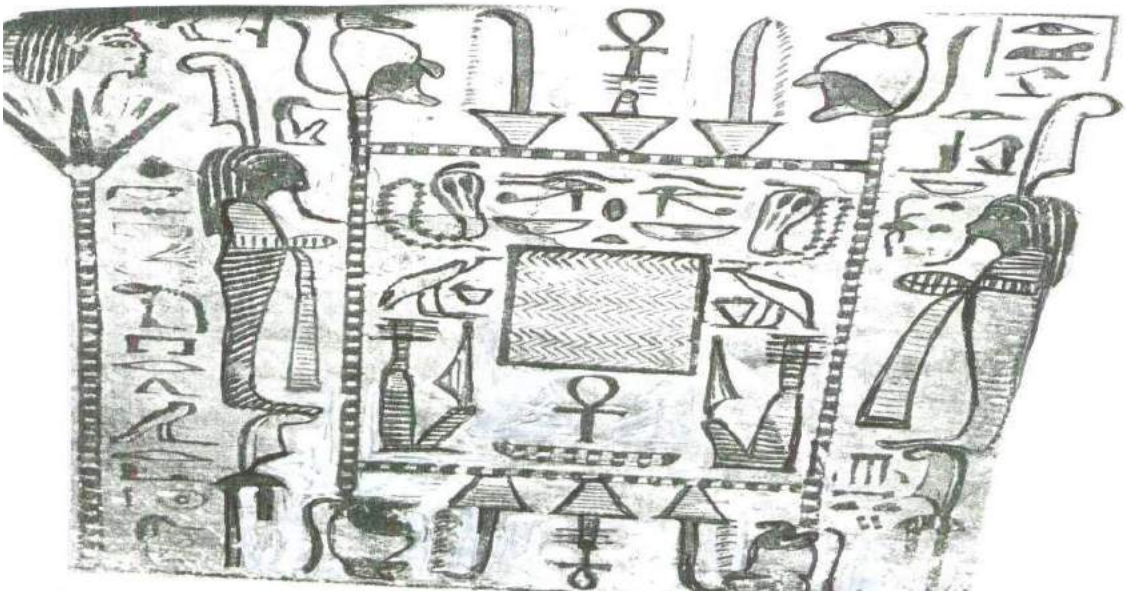

شكل (3) غطاء تابوت عصر الأسرة 21
CG.6214

A. Nwiniski,The second find of Deir El Bahari,fig.11,p48

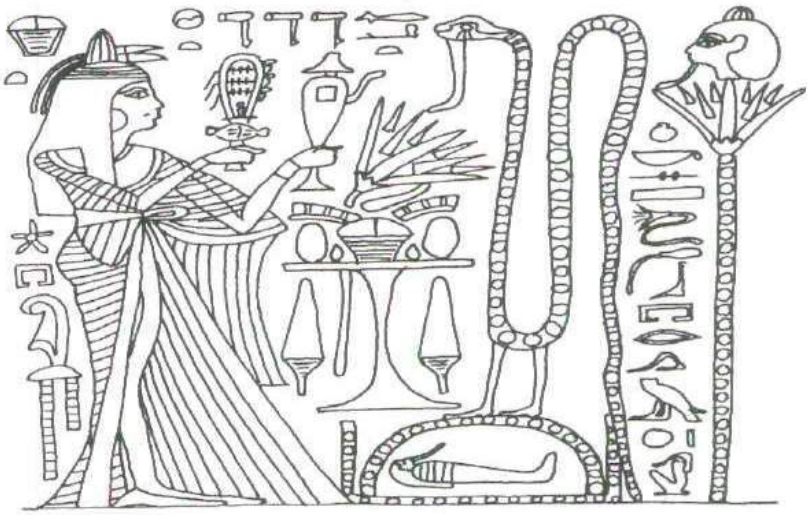

شكل (4) غطاء تابوت داخلي، عصر الأسرة 21
CG.6183
fig.57,p38 A. Nwiniski, The second find of Deir El Bahari,

شكل(5)
تابوت غطاء لعصر الأسرة 21
CG.6216 = J.29659
A. Nwiniski, The second find of
1999, Coffins, Deir El Bahari,
P.53 fig 71,

شكل (6) تابوت فينا INV. Nos. 6261
W. Seipel, *op.cit*, 1988, p.50, 51

شكل (7) بردية خونسو مس- طيبة- الأسرة 21 متحف تاريخ الفن في فيينا Inv.Nr.3859
H.Satzinger, Das Kunsthistorische Museum in Wien, die Ägyptisch- Qrientalalische Sammlung. Maniz, 1994, A66.33,a,b, s..50-51